[ 468 ] فصرت إلى رجلي اطيل التفكر حتى إذا هجم الوقت (1)، فقمت إلى رحلي وأصلحته، وقدمت راحلتي وحملتها وصرت في متنها حتى لحقت الشعب فإذا أنا بالفتى هناك يقول: أهلا وسهلا بك يا أبا الحسن طوبى لك فقد اذن لك، فسار وسرت بسيره حتى جازبي عرفات ومنى، وصرت في أسفل ذروة جبل الطائف، فقال لي: يا أبا الحسن انزل وخذ في اهبة الصلاة، فنزل ونزلت حتى فرغ وفرغت، ثم قال لي: خذفي صلاة الفجر وأوجز، فأوجزت فيها وسلم وعفر وجهه في التراب، ثم ركب وأمرني بالركوب فركبت، ثم سار وسرت بسيره حتى علا الذروة فقال: المح هل ترى شيئا ؟ فلمحت فرأيت بقعة نزهة كثيرة العشب والكلاء، فقلت: يا سيدي أرى بقعة نزهة كثيرة العشب والكلاء، فقال لي: هل ترى في أعلاها شيئا ؟ فلمحت فإذا أنا بكثيب من رمل فوق بيت من شعر يتوقد نورا، فقال لي: هل رأيت شيئا ؟ فقلت: أرى كذا وكذا، فقال لي: يا ابن مهزيار طب نفسا وقر عينا فإن هناك أمل كل مؤمل، ثم قال لي: انطلق بنا، فسار وسرت حتى صار في أسفل الذروة، ثم قال: انزل فههنا يذل لك كل صعب، فنزل ونزلت حتى قال لي: يا ابن مهزيار خل عن زمام الراحلة، فقلت: على من اخلفها وليس ههنا أحد ؟ فقال: إن هذا حرم لا يدخله إلا ولي، ولا يخرج منه إلا ولي، فخليت عن الراحلة، فسار وسرت فلما دنا من الخباء سبقني وقال لي: قف هناك إلى أن يؤذن لك، فما كان إلا هنيئة فخرج إلي وهو يقول: طوبى لك قد اعطيت سؤلك، قال: قد خلت عليه صلوات ا عليه وهو جالس على نمط عليه نطع أديم (2) أحمر متكئ على مسورة أديم، فسلمت عليه ورد علي السلام ولمحته فرأيت وجهه مثل فلقة قمر، لا بالخرق ولا بالبزق، ولا بالطويل الشامخ، ولا بالقصير اللاصق، ممدود القامة، صلت الجبين، أزج الحاجبين (3)، أدعج العينين، أقنى الانف (4) سهل الخدين، على خده الايمن

_____ (1) في بعض النسخ " انهجم الليل ". (2) النمط: ضرب من البسط ويمكن أن يكون معرب نمد. والمسورة: متكأ من أدم - (3) الدعج: سواد العين، وقيل: شدة سواد العين في شدة بياضها. والازج: الادق. (4) أي ذو احد يداب. و " سهل الحذين " أي غير مرتفع الخدين لقلة لحمهما. (*)

_____